

## السيرة النبوية (1) الغاية من إرسال الرسل | الشيخ عبدالقادر

### شيبة الحمد

عبدالقادر شيبة الحمد

سلام على عباده الذين اصطفى اما بعد بيمنت في حلقة سابقة ان اعظم وظائف النبيين والمرسلين هو دعوة العباد الى ربهم واخلاص التوحيد لله عز وجل وقلت ان جميع المرسلين بدأوا قومهم بدعوتهم الى توحيد الله يقولون لهم اعبدوا الله ما لكم من الله غيره -

00:00:00

وكذلك اذا نظرنا في قصة نوح عليه السلام في هذا المقام نجد ان مهمات وظائف الانبياء والمرسلين التحذير من عذاب الاخرة ولذلك بدأ هنا القصة بقوله الا تعبدوا الا الله اني اخاف عليكم عذاب يوم اليم -

00:00:29

والنقطة الثالثة من نقاط هذه القصة ان الكباء عادة هم الذين يبدأون بمحاربة الانبياء والمرسلين ودعاة التوحيد لله عز وجل لاعتقادهم انهم اذا ردوا هذا الحق ابقوها مناصبهم لانفسهم ورياستهم -

00:00:52

ولذلك قالها هنا فقال الملا الذين كفروا من قومه. قال الملا والملا هم وجوه الناس ورؤساء القوم هم وجوه القوم قال الملا الذين كفروا من قومه ما نراك الا بشرًا مثلنا -

00:01:15

وهذه نقطة عجيبة هذه نقطة عجيبة ينكرون نبوته لانه بشر وكذلك قيل لجميع الانبياء والمرسلين كلما جاء رسول قومه قالوا انت بشر كيف تكون رسولا وانت بشر؟ ولذلك ذكر في سورة ابراهيم قالت لهم رسليهم ان نحن الا بشر مثلكم. ولكن الله يمن على من يشاء من عباده -

00:01:34

نحن بشر مثلكم نحن الا بشر مثلكم ولكن الله يمن على من يشاء من عباده وهذا او هذه الشبهة في غاية الضعف ردتها الله تبارك تعالى في مقامات من كتابه الكريم -

00:02:04

تبين انه لو ارسل رسولا غير بشر لو ارسل رسولا من الملائكة ما طاقه الناس لا يطيقه الناس ولا يتمكنون من مقابلته حتى يقول ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسا عليهم ما يلبسون -

00:02:23

يعني الذي يفرون منه يرجع اليهم فلو ان الله ارسل ملكا لا يطيقونه. ان جبريل عليه السلام لما تبدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم بين والارض مرة كان له ستمائة جناح -

00:02:43

ستمائة جناح تملأ ما بين المشرق والمغرب كان لجبريل ستمائة جناح فلو ان جبريل عليه السلام جاء البشر غير المهيئين من انباء الله ورسله ما طاقوا النظر اليه. ولذلك كان يأتي النبي محمد عليه الصلاة والسلام احيانا في صورة دحية بن خليفة -

00:03:02

كلي واحيانا في صورة رجل من الاعراب كما جاء في حديث عمر في الصحيحين قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فاقبل رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه ان السفر ولا يعرفه منا احد حتى دنا فسلم -

00:03:22

على رسول الله صلى الله عليه وسلم. واسند ركتيه الى ركتيه. ووضع يديه على فخذيه. وقال يا محمد ما الایمان؟ قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر. وفي صحيح مسلم وان تؤمن بالقدر خيره وشره. قال صدقت. قالوا فعجبنا كيف يسأله -

00:03:41

هو يصدقه ثم قال يا محمد ما الاسلام؟ قال ان تشهد ان لا الله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا. قال صدقت. قالوا فعجبنا كيف يسأله ويصدقه. ثم قال يا محمد ما

الاحسان؟ قال ان تعبد الله كأنك - 00:04:01

انك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك. قال صدق. قالوا فعجبنا كيف يسأله ويصدقه. ثم قال اخبرني عن الساعة. فاطرق رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم مليانا ثم رفع رأسه وقال ما المستنول عن الساعة باعلم من السائل؟ وساخرتك عن اشرطها اذا خرج - 00:04:25

الحفاة العرة العالة رعاء الشاة يتطاولون في البنيان فانتظر الساعة. في خمس لا يعلمهم الا الله. ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام. وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت. فانصرف - 00:04:45

جبريل فانصرف ولما مر قال النبي صلى الله عليه وسلم ردوه فذهبوا فلم يجدوا احدا فقال هذا جبريل اتاكم يعلمكم دينكم الذي يتهيأ له محمد صلوات الله وسلامه عليه - 00:05:05

الذى يتهيأ له محمد عليه الصلاة والسلام بين الله تبارك وتعالى ان الناس لا يطيقون مجاورة الملائكة الا في الجنة. لا يطيقون مجاورة الملائكة الا في الجنة. لا يتمكنون من ذلك. ولذلك كان الرسول عليه السلام - 00:05:22

اذا نزل عليه الوحي ينفض عرقا يسيل العرق من عنقه كأنه الجمان يعني كقطع الفضة تسيل من عنق رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اذا نزل عليه الوحي انا وهيء لذلك - 00:05:38

واعد لذلك على حد قوله تبارك وتعالى الله اعلم حيث يجعل رسالته. الله اعلم حيث يجعل رسالته فكان في ثالث نقطة من نقاط قصة نوح عليه السلام كشف شبهتهم في قوله - 00:05:53

ما نراك الا بشرًا مثلنا ويقولون في النقطة الرابعة وما نراك اتبعك الا الذين هم ارادلنا. يعني في النقطة الرابعة من نقاط قصة نوح السلام التي ساقها الله في سورة هود - 00:06:11

وما نراك اتبعك الا الذين هم ارادلنا بادي الرأي وهذا امر عجيب يحسبون ان الغنى هو دليل العقل وان الانسان اذا كان عنده مال صار عاقلا حكيمًا مع انه لا العقل - 00:06:27

العقل والغنى ارزاق وزعها الله عز وجل قد يعطي العبد رزقا من الغنى ولا يعطيه علما وقد يعطيه علما ولا يعطيه مالا وقد يعطيه مالا وعلما اما كون اتباع الانبياء من الفقراء - 00:06:47

فقد جاءت في صحيح البخاري في حديث ابي ابي في حديث ابي سفيان لما لقي هرقل وسألة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لابي سفيان يسألة عن محمد عليه الصلاة والسلام - 00:07:09

يسأل ابو سفيان يسأل ابا سفيان عن محمد صلوات الله وسلامه عليه فيقول ايتبعه الاغنياء ام الفقراء فقال ابو سفيان يتبعه الفقراء وقال هرقل وسألتك ايتبعه الفقراء ام الاغنياء؟ قلت يتبعه الفقراء؟ قلت وهم اتباع الانبياء - 00:07:29

وهم اتباع الانبياء. وقد بين الله عز وجل في اواخر سورة صاد ان المشركين يوم القيمة يتحزنون عندما لا لم يروا بعض الفقراء كجعيل بن سراقة وبعض وصهيب وخباب من الفقراء الذين كانوا في مكة - 00:07:52

فيقولون ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار. يعني من الفقراء اتخاذهم سخريا ام زافت عنهم الابصار يقول الله ان ذلك لحق تخاصم اهل النار الله تبارك وتعالى يرفع هؤلاء الفقراء الذين يسارعون الى اتباع الانبياء الى الملا الاعلى و يجعلهم مع رسوله صلى الله عليه وسلم في - 00:08:14

جنات النعيم ولما قالت قريش لولا نزل هذا القرآن على رجل من القرىتين عظيم يعني لماذا لم ينزل القرآن على رجل غني من اغنياء مكة؟ او غني من اغنياء الطائف - 00:08:38

لولا نزل هذا القرآن على رجل من القرىتين عظيم قال اهم يقسمون رحمة ربنا نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات. ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ورحمة رب خير مما يجمعون. والى حلقة - 00:08:52

قادمة ان شاء الله. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:09:13